

موسيقى

جونى هاليداي... «الفيس الفرنسي» يغادر الخشبة

أمس، انطلق الفنان الفرنسي بعد مسيرة شخصية وفنية صاخبة، جعلته أحد أبرز مؤسسي الروك في فرنسا الستينيات. امتلك لعبة المسرح والحركة والطاقة في الأداء والتراقص تحت الأضواء، أمام جماهير ظلت وفية له حتى آخر حفلاته قبل أشهر

بشير صفير

قُبيل الثالثة فجراً (6 كانون الأول/ديسمبر) توفي أحد أعشق نجوم الغناء في فرنسا، جونى هاليداي (1943 - 2017)، بعد صراع مع سرطان الرئة الذي تم تشخيصه مطلع هذا العام تقريباً. هكذا، انسحب أول «الأوغاد القدامى»، تاركاً زميليه، إيدي ميتشل وجاك دوترون، في الثلاثي العتيق الذي أسس تيار الروك الفرنسي مطلع الستينيات من القرن الماضي.

إنه «الفيس الفرنسي» (نسبة إلى إلفيس بريسلي)، هكذا كان يُلقب. هو نجم المسرح والاستعراض الغنائي، والأداء التعبيري، الصاخب حيناً والرومانسي أحياناً. وقبل الألقاب والأسم الفني، إنه جان-فيليب سميت المولود عام 1943 في فرنسا لأم فرنسية وأب بلجيكي. بدأ الشاب الوسيم مسيرته نتيجة إعجاب مفاجئ وشديد بالفيس، فتناول غيتاره واعتلى المسارح مرهقاً بتياب وإكسسوارات مستعارة من بلاد أعم سام، وغير اسمه ليتلاءم أكثر مع نمطه الغنائي (علماً أنه نادراً ما غنى بلغة شيكسبير).

امتلك هاليداي لعبة المسرح والحركة والطاقة في الأداء والتراقص تحت الأضواء، أمام جماهير ظلت وفية له حتى آخر حفلاته قبل أشهر. أجيال مزّت على جونى، منذ عام 1960. كثيرون عشقوه، لكن العالم بأسره سمع شيئاً من أغانيه، في فرنسا وخارجها (بالأخص البلدان الفرنكوفونية)، لهذا نعاه الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون بهذه الكلمات: «جميعنا فينا شيء من جونى»، في استعارة لإحدى أشهر أغانيه التي تحمل توقيع ميشال برجييه، «جميعنا فينا شيء من تينيسي».

عاش جونى هاليداي حياة شديدة الصخب، بين العمل على الألبومات التي بلغت الخمسين وباعت أكثر من مئة مليون نسخة، والجولات التي كانت تلي هذه الألبومات (كان للبنان حصة فيها أكثر من مرة)، والتمثيل الذي امتهنه قبل الغناء حتى، ثم جعل منه نجماً في سينما الكبار (أمثال غودار، لولوش، كوستا-غافراس وغيرهم) وعلى خشبة المسرح (تجربة عابرة). ومن السيارات الغنائية الأميركية «البيضاء» كالروك أند

رول والروك الصاخب والتطوري والكانتري، كان هاليداي ينتقل أحياناً إلى بضع البلوز، وكان كذلك، وخصوصاً، من صنّاع الرومانسية على الطريقة الفرنسية، وإلى هذه الفئة تنتمي أكثر أغانيه شيوعاً. أضف إلى صخب المسيرة الفنية، صخب الحياة والمغامرات العاطفية والزوجية، إذ تزوّج هاليداي خمس مرات، أولى زوجاته كانت المغنية الفرنسية الشهيرة سيلفي فارتان. أما الأخيرة، فهي عارضة الأزياء ليتيسيا بودو التي أعلنت للصحافة وفاته. أما سياسياً، فكان



أكبر سقطاته
وأبشعها دعمه
إسرائيل بعد
حرب الـ67

نعاه الرئيس الفرنسي
إمانويل ماكرون
بهذه الكلمات:
«جميعنا فينا شيء
من جونى»



جونى هاليداي مقرباً من اليمين الفرنسي التقليدي (من فاليري جيسكار ديستان إلى شيراك وساركوزي...). لكن أكبر سقطاته وأبشعها تبقى دعمه إسرائيل بعد حرب الـ67 بشكل مباشر وعلني، حتى أنه صرّح قبل بضع سنوات أنه كان ينوي الانضمام إلى جيش العدو آنذاك!

يرى بعضهم أن جونى هاليداي رجل وسيم، وأسطورة فنية كبيرة وصاحب شخصية مميزة. لكن كثيرون أيضاً يعتبرونه قبيح الوجه (وإزداد قبحاً إثر عمليات التجميل)، وهذه ليست مسألة مهمة، فالأهم أن كثيرين أيضاً لا يقيمون وزناً يذكر لتجربته الفنية... وهذا بصرف النظر عن مواقفه السياسية وتأثيرها الإيجابي (على أتباع جناحه) أو السلبي (على خصومه).



«حملة المقاطعة» إلى «مشروع ليلي» «التضامن الإسرائيلي» هدية مسموعة

وأن تجهروا بموقف واضح ضدّ هذا المسعى الإسرائيلي، عبر إصدار بيان يدين هذا «التضامن» الكاذب.

بيروت في 2017/12/6

*ملاحظة: كانت الحملة قد أرسلت إلى بريد «مشروع ليلي» قبل أسابيع رسالة في هذا الخصوص. ولأنها لم تتلق جواباً، فهي تبادل اليوم إلى نشرها علناً.

في تل أبيب بعد منع عرضكم في مصر. «إسرائيل» من جديد تعمل، إذن، على ممارسة «الغسيل الزهري» (pinkwashing) - وذلك باستغلال «دفاعها» المنافق عن حقوق المثليين من أجل حرّف الأنظار عن احتلالها واستيطانها وجرائمها وعنصريتها، ولتطبيع ذلك كله في أذهان العالم، أيها الأعداء، نحنكم على صؤن اسمكم من هذا الاستغلال،

أصدرت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل» في لبنان رسالة موجهة إلى فرقة «مشروع ليلي» نوردها كاملة: الأعداء في مشروع ليلي، تحية طيبة وبعد، فقد بلغنا أنّ اسم «مشروع ليلي» المحترم فنياً يُستغل من أجل طمس جرائم الاحتلال الإسرائيلي أو غسلها. فثمة من يقيم حفلاً «تضامنياً» معكم

